مجلة العلوم التربوية والنفسية
العدد الرابع – المجلد الثالث
فبراير 2019 م
ISSN: 2522-3399

المجلة العربية للعلوم و نشر الأبحاث
Arab Journal of Sciences & Research Publishing
AJSRP

مقترح لتجريب التعليم المرن في مراحل الروضة والتعليم العام في المملكة العربية السعودية

حنان بنت أحمد بن مشني الزهراني
كلية التربية || جامعة الملك سعود || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على نظام التعليم المرن في مراحل الروضة والتعليم العام، في المملكة العربية السعودية، ومسوغات وأسباب الاعتراف بهذا النظام التعليمي، وما فيه من مميزات وإصلاحات لسلبيات نظام التعليم المدرسي، وآليات تطبيقه.
وتم استخدام المنهج المقارن الارتباطي، والمنهج الاستنباطي، والوصفي والتحليلي لتحليل النتائج من خلال معرفة مسوغات الاعتراف بهذا النظام والدراسات السابقة والتجارب الناجحة، ومقارنة نظامي التعليم المدرسي والتعليم المرن. وتمثلت الأداة في الملاحظة بالمشاركة، وفي تحليل قصص أسر التعليم المرن والصور ومقاطع الفيديو لتجارب التعليم لديهم، تم تطبيقها على مدرستين من مدارس التعليم العام و20 أسرة ممن تبنت التعليم المرن، وتكونت الدراسة من ملاحظة وتحليل ثمان نقاط في نظامي التعليم المدرسي والتعليم المرن هي: أهداف العملية التعليمية، المعلم، المقرر الدراسي، احتياجات الطلاب، استراتيجيات التدريس، البيئة التعليمية وتجهيزاتها، سرعة التعليم، التقييم ومن ثم تحديد سلبيات وإيجابيات كل نظام في هذه النقاط.
وقد بينت نتائج الدراسة، أن نظام التعليم المرن في مراحل الروضة والتعليم العام يتفوق في النقاط الثمان المذكورة أعلاه، كما بينت مبررات وأسباب تجريب التعليم المرن، وآليات تطبيقه من خلال استعراض مناهج وتجارب في ذلك، واستناداً للنتائج أوصت الدراسة بتجريب نظام التعليم المرن في مراحل الروضة والتعليم العام في المملكة العربية السعودية؛ لمواكبة التغيرات المتسارعة في الأنظمة التعليمية الحديثة، ولما فيه من مميزات وفوائد للمجتمع بأكمله.

الكلمات المفتاحية: مقترح. التعليم المرن. الروضة. مراحل التعليم العام.

مقدمة:

يعد الفكر التربوي فكراً تراكمياً؛ طوره الإنسان عبر آلاف السنين ومازال يضيف إليه الجديد؛ بغية التطوير والتحسين ومواكبة التغيرات المتسارعة.

وبدأ التعليم الرسمي في شكله المُتعارف عليه اليوم مدارس نظامية عامة تُديرها الدولة في الظهور، منذ أواخر القرن الثامن عشر، وبدايات القرن التاسع عشر، واستقر الأمر على الشكل المُعتاد لتلك المدارس العامة التي توفر تعليماً موحداً، عاماً، وذو صبغة ثقافية أحادية لكافة الأطفال عام 1830م تقريباً... وتلك النشأة جاءت بدايتها في الدول الغربية بخاصة دول أوروبا الغربية المتقدمة، ثم الولايات المتحدة الأمريكية. (الحسيني، 2015: 3)

ومع التطور الحديث والتقدم التقني المتسارع، انتشرت الأكاديميات والمدارس الإلكترونية المتنوعة، وتغيرت الأنظمة التعليمية وتعددت مما يعطي إمكانية البحث عن نظم جديدة تواكب هذه التغيرات، وتعالج السلبيات في النظام المدرسي ومن تلك النظم نظام التعليم المرن والذي سنتناوله في هذا البحث.

مشكلة الدراسة:

التعليم المدرسي نظام مؤسسي يحوي الكثير من السلبيات التي تستدعي المعالجة منها: مشكلة توحيد التعليم للطلاب مهما اختلفت قدراتهم ومواهبهم، وتوحيد الأهداف دون مراعاة لميولهم ومواهبهم، كذلك الأعداد الكبيرة في الفصول الدراسية والتي يصعب معها تحقيق التعليم المنشود، وصعوبة تأهيل المعلم التربوي القادر على التعامل مع

مختلف احتياجات الطلاب ونشر الخنوع والاستسلام للسلطة والبعد عن الإيجابية والابداع، والتلقين والحفظ والتكرار للمقررات دون تفكير وتطبيق، وانعدام البيئة التربوية والتي يتوفر فيها أدوات ومعامل البحث والتعلم، وصعوبة التطوير والتحديث المستمر الذي يتطلبه العالم اليوم.

وظهرت دعوات كثيرة لتحديث النظام المدرسي؛ كدعوة Taylor في كتابه: أسلحة التلقين الشامل وكتابه: إحباطنا، ودعوة Ivan Illich في كتابه: مجتمع بلا مدارس، ودعوة Robinson وAronica في كتابهما: المدارس المبدعة، ودعوة وفاء البسيوني في كتابها: مصر بلا مدارس وغيره، وبينت الدراسات العلمية سلبيات النظام المدرسي كدراسة Dewey، ودراسة Aedy وDillon .

ونظام التعليم المرن يحوي مميزات وإيجابيات تتفق مع الدراسات العلمية الحديثة؛ وتعالج سلبيات النظام المدرسي. ولقلة الدراسات العلمية العربية في هذا الجانب كانت هذه الدراسة لتوضيح هذا النظام، ولبيان أهمية الاعتراف به في المملكة العربية السعودية، وآلية تطبيقه.

أسئلة الدراسة:

لذلك جاءت هذه الدراسة التي تحدد مشكلتها في الأسئلة الآتية:

1. ما هو التعليم المرن في مراحل التعليم العام، والروضة؟
2. ما مدى ضرورة الاعتراف بالتعليم المرن في المملكة العربية السعودية، وما مسوغات وأسباب ذلك؟.
3. ما الآلية المقترحة لتطبيق التعليم المرن؟.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى:

1. التعريف بالتعليم المرن في مراحل التعليم العام، والروضة.
2. بيان مدى ضرورة الاعتراف بالتعليم المرن في الدول العربية، ومسوغات وأسباب ذلك.
3. اقتراح الآلية المناسبة لتطبيق التعليم المرن.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من منطلق أن التربية والتعليم هما أهم ما يميز الشعوب ويبرز الأمم، وهما أساس الحضارة والمدنية، واللبنة الأولى في رقي المجتمعات وتطورها.

وموضوع التربية والتعليم في البلاد العربية بحاجة قصوى إلى البحوث العلمية؛ لنقله من الجمود والتأخر الى التقدم والتطور، وللمساهمة في توفير معلومات علمية لمتخذي القرار تساعدهم في اتخاذ القرارات التربوية، كما تساعد هذه الدراسة أولياء الأمور في فهم فلسفة الأنظمة التعليمية المختلفة واختيار النظام المناسب لأبنائهم بما يساعدهم على تحقيق أهدافهم المرسومة.

كما قد توفر هذه الدراسة للمعلمين في مختلف النظم التعليمية التعرف على طرق واستراتيجيات جديدة؛ لإيصال المعلومات لطلابهم، ولتزويدهم بدراسات علمية تعينهم في أداء وظيفتهم بما يحقق الأهداف التربوية العليا.

كما قد تفيد نتائج الدراسة الجهات الرسمية للاعتراف بالتعليم المرن؛ كونه يحرر الابداع لدى الطلاب بتوفير البيئة المناسبة والأدوات المطلوبة؛ لتمكينه من المهارات المناسبة لاحتياجاته، ويحميه من سلبيات النظام المدرسي كالتلقين المتكرر للمقررات، وانعدام البيئة المناسبة وغيرها.

حدود الدراسة:

1. **الحدود الموضوعية:** تقتصر الدراسة على بيان مفهوم التعليم المرن ومبررات الاعتراف به؛ ومعالجته لسلبيات النظام المدرسي، وآلية تطبيقه.
2. **الحدود البشرية والمكانية:** مجتمع مدرسة الشعراء ومدرسة الحضن التابعة لمكتب التربية والتعليم بالمخواة في المملكة العربية السعودية بوصفها نماذج لنظام التعليم المدرسي، ومجموعة من الأسر ممن تبنى التعليم المرن بلغ عددها 20 أسرة ممن طرح تجربته ووثقها عبر المواقع الإلكترونية بالصور ومقاطع الفيديو.
3. **الحدود المنهجية:** دراسة وصفية وتحليلية ومقارنة لنظام التعليم المرن، وتحليل سلبيات التعليم المدرسي ومقارنة النظامين عبر ملاحظتهما والمشاركة فيهما، وتحليلهما، واستخلاص نتائج الدراسة.
4. **الحدود الزمانية:** تم إجراء الدراسة في عام 2018م.

مصطلحات الدراسة:

التعليم المرن:

المرن في اللغة: لين في صلابة يقال مرنته أي أَلَنْتُه وصَلَّبْتُه ومَرَنَ الشيءُ يَمْرُنُ مُرُوناً إذا استمرّ وهو لَيِّنٌ في صلابة. (ابن منظور، 403:1993)

وهنا المقصود بالتعليم المرن أي التعليم الذي لا يقيد بمعايير التعليم المدرسي.

ولم يخل مفهوم التعليم المرن كغيره من المفاهيم الحديثة، من اختلاف الباحثين في تعريف محدد له، وعرفه كسجي فقال: اتجاه في التعليم يدعو إلى مزيد من المرونة إزاء احتياجات الطالب، ويعمل على توفير مستلزمات التكيف في جميع مراحل العملية التعليمية التعلمية لهذه الاحتياجات، وهو ما يشمل مدخلات التعلم بعناصرها المختلفة، وكذلك عملياته بكل ما تضعه من الأنماط، والطرائق، والاستراتيجيات، والأدوات، علاوة على الخبرات التعليمية التي يضعها في المحتوى، كما يشمل مفهوم المرونة عملية التقويم بمختلف أشكالها ومراحلها، فضلاً عن بيئة التعليم والتعلم. (الكسجي، 2012: 48)

ومفهوم المرونة ليس مرتبطاً بما عرفته أنماط التعليم الحديثة كالتعليم المفتوح، والتعليم عن بعد، والتعليم الافتراضي، بل أن مفهومه يمكن أن تستفيد منه المدرسة التقليدية كذلك عبر توفير ما يلبي رغبات المتعلمين واحتياجاتهم من خلال إحداث تغييرات في بنية العملية التعليمية ومحتواها وطرائق تنظيمها وإدارتها تبعاً لتلك الاحتياجات.

ومن أهم ما يميز التعليم المرن: تعليم الطفل كيف يعلم نفسه؟ من مختلف وسائل التعلم المطروحة، وكيف يساهم في رسم الأهداف التعليمية المناسبة له؟ فالطفل يكون مشارك في العملية التعليمية بأكملها لا مجرد متلقي ومستمع.

وتجدر الإشارة عند الحديث عن مفهوم التعلم المرن أنه يختلف عن نظام التعليم من المنازل والذهاب للاختبارات – النظام المشهور في الدول العربية – فذلك النظام هو اختزال سيء للتعليم؛ فكل ما يكون فيه هو المنع من مساوئ المدرسة دون تقديم تعليم حقيقي للطالب، ودون تحسين لتعلمه وتوسيع لمداركه.

أما نظام التعليم المرن فيقدم تعليم منطلق قائم على البحث، والتعلم الحر، ومشجع للمواهب، وللإبداعات، والابتكارات، ومتوافق مع ميول الطالب وهواياته؛ فالمرونة سبب لتطوير مدارك الطفل، وغرس حب التعلم في نفسه.

مرحلة الروضة: الروضة في اللغة: الأرض ذات الخضرة، والبستان الحسن، ويقال راض الدابة يروضها روضاً ورياضة: وطأها وذللها وعلمها السير. (ابن منظور، 1993: 162)

والمقصود بمرحلة الروضة هنا كما ذكرت (الحريري، 2002: 38) مؤسسة تربوية واجتماعية؛ تقوم بتأهيل الطفل تأهيلاً سليماً؛ لدخول المرحلة الابتدائية؛ ولكيلا يشعر بالانتقال المفاجئ من البيت إلى المدرسة، تاركاً له حرية تامة في ممارسة الأنشطة، واكتشاف قدراته، وميوله، وإمكاناته، وبذلك تساعده في اكتساب خبرات جديدة في المرحلة العمرية من عمر الثالثة إلى السادسة.

مراحل التعليم العام:

العام في اللغة: التام قال (ابن منظور، 1993: 426) العمم : عظيم الخلق في الناس وغيرهم، والعمم الجسم التام، ويقال استوى فلان على عممه يريدون به تمام جسمه وشبابه وماله.

والمقصود بالتعليم العام: التعليم الذي يقدم للطلاب منذ بداية السلم التعليمي وحتى التعليم العالي أو الجامعي وذلك من خلال مدارس حكومية عامة وفق مراحل تعليمية محددة، ومرحلة التعليم العام هي بمثابة العمود الفقري للنظام التعليمي وذلك أنها تمثل مرحلة المواطنة وتكوين الهوية العربية الإسلامية، والبناء المتكامل لجوانب شخصية الطلاب.

والتعليم العام في المملكة يتكون من ثلاث مراحل فرعية هي: الابتدائية، والمتوسطة، والثانوية. (العتيبي، 2007: 83)

2- الدراسات السابقة:

نستعرضها من الأحدث للأقدم وعلى النحو الآتي:

- دراسة ل Robinson وAronica (2015) " المدارس المبدعة" وهدفت إلى: تغيير النظم التعليمية لتواكب الثورة المعلوماتية وتتوافق مع الاحتياجات المختلفة لكل طالب، واستخدمت المنهج الوصفي، والتحليلي، والاستنباطي وتمثلت الأداة في: ملاحظاته على مدى أربعين عاماً في عمله في الميدان التربوي تم تطبيقها على: الكثير من المدارس الأمريكية التي زارها المؤلف وذكرها في دراسته وتوصلت الدراسة إلى أن المعايير التي تم تقنين المدارس في ضوئها لا تحقق الأهداف التعليمية، وأن جذور ذلك يعود إلى الثورة الصناعية، والتي لا تتناسب مع التغيرات الحديثة، وأن الأطفال يولدون متعلمين بالفطرة وينبغي أن يكون التعليم متوافقاً مع رغباتهم وحاجاتهم التعليمية، وتوضيح أهم المهارات التي يجب إكسابها للطلاب من خلال تعاون المجتمع بأكمله من سياسيين، ومعلمين، وأولياء وغيرهم؛ لغرس هذه المهارات الإبداعية.
- دراسة البسيوني (2014)" مصر بلا مدارس" وهدفت إلى توضيح التعليم المنزلي وتوضيح سلبيات النظام المدرسي في مصر واستخدمت المنهج الاستنباطي والوصفي وتمثلت الأداة في المصادر والوثائق في التعليم المنزلي وإمكانية تطبيقها على المدارس في مصر وبينت الدراسة مفهوم التعليم المنزلي، ونشأته، وملامحه الأساسية، والأسباب والدوافع لاختياره، ومميزاته، وسلبياته، وتطبيقاته في العالم، ومن ذلك: تطبيقه في أمريكا، والقوانين المنظمة له والمؤسسات الداعمة، كما بينت واقع التعليم المدرسي في مصر ومشكلاته، وانتهت إلى وضع ورؤية مقترحة للتعليم المنزلي في مصر.
- دراسة لـ Aedy وDillon (2012) " تعليم رديء": وهدفت الدراسة إلى التصدي لبعض القضايا المهمة في التعليم؛ وتفكيك الخرافات الدارجة فيها، واستخدمت الدراسة منهج الإحصاء، وتمثلت الأداة في إحصاء نسب النجاح والإخفاق في كل قضية من قضايا التعليم المطروحة، وتحليلها بعد ذلك وعرض آراء الخبراء فيها، وتم تطبيقها

على مجموعة من المدارس في إنجلترا وتوصلت الدراسة إلى أن الكثير من القضايا المسلمة في التعليم يتم اتخاذ القرار فيها استناداً إلى: التوظيف الانتقائي للدليل المقدم دون دراسات علمية، كما تم توضيح أخطاء كثير من قضايا التعليم مثل حجم الفصل وتأثيره على الطلاب، وأضرار التلفاز، والدماغ الأيمن والأيسر، ومدى فاعلية مساعدي التدريس وغيرها.

- دراسة (لـ Miser، 2005) "دليل المبتدئين في التعليم المنزلي": ويتناول فيها تبسيط وتوضيح التعليم المنزلي- وهو ما يتقارب كثيراً مع مفهوم التعليم المرن- ومسوغاته، وأسباب القرار باتخاذه نظاماً بديلاً للأبناء، وهدفت إلى: تعليم المبتدئين طريقة التعليم المرن المنزلي، واستخدمت المنهج التطبيقي، والتجريبي وتمثلت الأداة في: تطبيق التعليم المنزلي وتم تطبيقها على ابناءه الثلاثة في المنزل والذين تتراوح أعمارهم من (9- 15) سنة، وتوصلت الدراسة إلى، كيفية اتخاذ القرار بالتعليم المنزلي، وأسباب ذلك، وأهمها؛ طريقة التخطيط، والتحضير للتعليم المنزلي وإعداد فصول الدراسة، وإجراء الدروس المنزلية على نحو فعال باستخدام استراتيجيات عدة منها: الرحلات التعليمية، وتعليم الرياضة، والاستعانة بالمعلمين الآخرين، وكذلك طريقة التقييم وغيرها.
- دراسة لـ Diamond وHopson (2005) : "العقل وأشجاره السحرية، كيف تنمي الذكاء والابداع والوجدان السليم لدى طفلك من الميلاد وحتى المراهقة"، وهدفت إلى : توضيح طريقة إعداد بيئة إثرائية تناسب عملية تعليم الطفل وطريقة استثارة المخ ذو الطبيعة المرنة القابلة للإثراء، واستخدمت الدراسة: المنهج التجريبي، وتمثلت الأداة في: تشريح مخ الفئران بعد تعريضها لبيئة محفزة وتوصلت الدراسة إلى تحديد متطلبات الإثراء لكل مرحلة وأن البيئة الحرة والمحفزة عامل مهم في التعليم، وهو ما يتوافق مع التعليم المرن، كما تم اقتراح برامج إثرائية يتوفر فيها الوضوح والقابلية للتطبيق، وكثير من هذه المقترحات متوافقة مع التعليم المرن.
- دراسة لـ Taylor (2005) "إحباطنا": وهدفت الدراسة إلى توضيح سلبيات النظام المدرسي في أمريكا واستخدمت الدراسة منهج الاستقراء والاستنباط وكانت الأداة ملاحظاته ومقالاته التأملية لما لاحظه على مدى ثلاثون عاماً في مدارس نيويورك وأمريكا الشمالية وتوصلت الدراسة إلى أن المدارس تعلم عادات سيئة منها الارتباك، والتبعية الفكرية، والمراقبة المستمرة، والتمرد على الكبار واللامبالاة وغيرها، وتجعلهم في حالة عوز عاطفي وفكري، وأن كثير من المشاكل: كالضعف في القراءة والكتابة، والحساب، والانتحار سببها: النظام المدرسي السيء والذي يحتاج إلى تجديد وتحديث، وأن المدرسة سبب في قطع العلاقة بالمجتمع والتعلم منه، وينبغي إعادة التعلم من المجتمع والحياة، وتأكيد دور المنزل في التعليم.
- دراسة لـ" Dewey، 1978 "المدرسة والمجتمع": وهدفت إلى توضيح ارتباط المدرسة بالمجتمع، واستخدمت المنهج التطبيقي، وتمثلت الأداة في: تطبيق نظرياته الفلسفية على طلاب الابتدائي؛ حيث أنشأ مدرسة ابتدائية تابعة لجامعة شيكاغو التي كان يعمل بها، وتوصلت الدراسة إلى أهمية ربط المدرسة بالحياة إذ إن التربية لا تتم في المدرسة وحدها بل في المنزل، والملعب، والسينما، وفي ميدان العمل، وأهمية ربط المدرسة بغيرها من مؤسسات المجتمع، كالمكتبة والمسرح والنادي وغيرها، وربط كل مدرسة ابتدائية بمعمل بحث نفسي في الجامعات ليبحث ويدرس عقل الطفل ونموه باستمرار، كما كانت مدرسته التابعة لجامعة شيكاغو، وأهمية المهن لنمو الطلاب؛ حيث أنه أسس معامل مناسبة لسن أطفال الابتدائي ولخصائصهم التربوية والتي تساهم بربطهم بمهن الحياة المستقبلية، وأهمية تدريس التاريخ للطلاب؛ فمن خلال تعليم المهن يتعلم تاريخ التطور الحضاري للإنسان.

تعليق على الدراسات السابقة:

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في توضيح أسباب ومسوغات الاعتراف بالتعليم المرن، والتعرف على سلبيات التعليم المدرسي، وبخاصة الدراسات الغربية.

وتختلف هذه الدراسة عن الدراسات السابقة: في تناولها للتعليم المرن في مراحل الروضة، والتعليم العام في المملكة العربية السعودية، وفي تفصيلها للمسوغات والأسباب المنهجية، والاقتصادية، والاجتماعية وغيرها، والتي تستدعي المرونة في الأنظمة التعليمية، وفي الإشارة إلى بعض المناهج العملية، والتجارب العربية الناجحة في التعليم المرن.

3- منهجية وإجراءات الدراسة:

استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي والتحليلي؛ حيث تم جمع المعلومات من المراجع العلمية ومن التجارب الواقعية ومن ثم تحليلها وتفسيرها؛ والمنهج المقارن والارتباطي لبيان الفروق بين نظام التعليم المدرسي ونظام التعليم المرن ومميزات التعليم المرن، والمنهج الاستنباطي؛ للبحث في إمكانية تطبيق التعليم المرن في المملكة العربية السعودية، ومن ثم الوصول إلى: نتائج الدراسة وتوصياتها، وكانت أداة الدراسة الملاحظة بالمشاركة بصفة الباحث معلم في مدارس التعليم العام، وكذلك بصفته أم مارست التعليم المرن مع ابنائها، وشاركت أسر التعليم المنزلي تجاربهم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وكانت الملاحظة في مدرستين هما: مدرسة الشعراء، ومدرسة الحضن التابعة لإدارة المخواة في المملكة العربية السعودية، وكذلك تم ملاحظة 20 أسرة ممن وثقوا تجاربهم في المواقع الإلكترونية بالصور، ومقاطع الفيديو، وبالتاريخ وتحليل قصص نجاحهم وتجاربهم الموثقة، وتم تصميم فرضيات البحث في بطاقة الملاحظة على ستة وعشرون نقطة موزعة في ثمانية بنود في كلا النظامين على النحو التالي :.

جدول (1) مجتمع وعينة الدراسة: بنود بطاقة الملاحظة الثمانية للتعليمين المرن والنظامي

البند	أهداف العملية التعليمية	المعلم	المقرر الدراسي	استراتيجيات التعليم	بيئة التعليم وتجهيزاتها	سرعة التعليم	احتياجات الطالب	التقييم
التعليم المدرسي	تحدد من وزارة التعليم، دون النظر لمواهب الطالب.	يكون موظف من الوزارة ولو ينقصه مؤهلات التربوي الجيد.	مقررة ومقيدة بالكتب المدرسية.	يتم استخدام استراتيجيات محدودة من بعض المعلمين.	في فصول الدراسة، وينقص تلك الفصول أدوات البحث والمراجع والأجهزة التقنية وغيرها.	مقيد بوقت معين لجميع الطلاب ويمضي الطلاب ما بين الست إلى السبع ساعات يومياً في المدرسة	لا ينظر إلى احتياجات الطلاب	تقييمات وواجبات واختبارات بعد الانتهاء من المقرر.
التعليم المرن	تحدد الأهداف بملاحظة الأبناء، وتتبع مواضع	يقوم الوالدين أو أحدهما بالإشراف على التعليم أو	البحث الحر من مختلف المصادر سواء كانت كتب أو	تنوع الاستراتيجيات كالدراسات الموضوعية، والتعلم الحر، والتعلم	تجهيز البيئة بالأدوات المناسبة والتعلم الحر من الكتب والأكاديميات	يكون بحسب قدرات الطالب ولا يزيد التعليم المرن في الغالب عن ثلاث ساعات	يصمم التعليم بما يناسب احتياجات الطلاب	يختلف التقييم فقد يكون تصميم مشروع،

البند	أهداف العملية التعليمية	المعلم	المقرر الدراسي	استراتيجيات التعليم	بيئة التعليم وتجهيزاتها	سرعة التعليم	احتياجات الطالب	التقييم
	شغفهم ومواهبهم.	اختيار معلم متمكن سواء كان مباشر، أو عن طريق المواقع التعليمية	مصادر رقمية والتعلم من كافة الخبرات الحياتية الأخرى.	باللعب، والتعلم من تجارب الحياة واستكشاف الأفكار وغيرها.	الإلكترونية، ومن مختلف بيئات التعلم كالمزرعة، والمصنع وغيرها	في اليوم. ويمكن إتمام المراحل الدراسية بشكل أسرع	النفسية والعقلية.	أو القيام ببحث، أو مراجعة سجل التعلم وغيرها

4- عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

تنقسم هذه الدراسة إلى أربعة محاور على النحو التالي:

المحور الأول: أسباب ومبررات الاعتراف بالتعليم المرن في مراحل الروضة والتعليم العام:

وينقسم إلى خمسة أقسام على النحو التالي:

أولاً: أسباب ومبررات منهجية:

- النظام المدرسي نظام قديم فيه الكثير من القيود؛ التي تتعارض مع فطرة الأطفال في التعلم وفي ذلك ذكر (روبنسون، وأرونيكا، 2015: 191): إن كثيرًا من الطقوس المدرسية التقليدية لا تستند إلى شيء ثابت في القانون، وكثير من المدارس منظمة على ما هي عليه، لأنها كانت هكذا دائمًا، رغم عدم وجود ما يفرض ذلك ... إن الثقافة السائدة في المدرسة وما تنمّيه من اتجاهات وتوقعات داخل المعلمين والطلاب جميعًا، هي العنصر الحاسم في توليد -أو إجهاض - التفكير الأصيل، في المبتكرين وعاداتهم وبنيتهم الذهنية.

وتحدث تايلور فقال: وكشفت لي خبرتي عما يعلمه معلمون كثيرون في أثناء مسيرتهم، ولكنهم يحتفظون به لأنفسهم خشية اللوم: إذا توافرت لنا الإرادة، فإننا يمكن بسهولة وبلا تكلفة أن نتخلص من البنى القديمة الغبية ونساعد الأطفال على تلقي تعليم حقيقي، وليس مجرد تدريس في فصول: نستطيع أن نشجع أفضل سمات الشباب الفضول، والمغامرة، والإصرار، وإمكان الرؤية المدهشة، بمجرد زيادة المرونة في ما يخص الزمن والنصوص والاختبارات، وبتعريف الأطفال براشدين يتمتعون بكفاءة حقيقية، ومنح كل طالب ما يحتاجه من استقلال حتى يخوض مخاطرة من حين إلى آخر، لكننا لا نفعل ذلك. (في روبنسون، أرونيكا، 2015: 240)

- التعليم المرن كما ذكر ميسر:" مصمم خصيصاً ليتناسب مع قدرات الطفل وشخصيته ... ويحوي مناهج ومواد تعليمية أفضل."Miser، p12: 2004،(14)
- في التعليم المرن تحقيق مبدأ التعلم مدى الحياة من المجتمع، والمواقف، والخبرات، والتجارب، وعدم حصر التعليم في المدارس.
- في التعليم المرن يكون القياس "جزء جوهري في العملية التعليمية، ويتداخل بصورة تلقائية مع عمليات التدريس، والتعلم، وتطوير المناهج اليومية، ". (روبنسون، أرونيكا، 2015: 181)

ثانياً: أسباب ومبررات نفسية:

- يتم توجيه السلوك الإنساني بفهم الحاجات والدوافع الداخلية للطالب؛ وليس على دوافع خارجية كالمكافأة والتشجيع، وفي ذلك ذكر (سولو، 2008: 13- 14): إن نظامنا في مكافأة التلاميذ على الإنجاز الأكاديمي يحط من قيمة الشيء نفسه الذي نريده: التعلم، نحن نرسل رسائل تثير القلق في وضوحها حتى لو كانت غير مقصودة: (لولا المكافأة التي نقدمها، فإن ما ندرسه لكم لا يستحق التعلم).

ولعل أهم الدوافع الداخلية والحاجات النفسية ذات العلاقة بالتعليم: الحرية، المرح والمتعة، الكفاءة والانجاز وهذه الحاجات تغفل في النظام المدرسي.

- أن نظام التعليم المدرسي يلغي خصائص النفس الإنسانية، فلا يمكن أن نعامل جميع الطلاب بطريقة واحدة فلكل فرد خصائص تميزه عن غيره وفي ذلك ذكر (سولو، 2008: 20): "ويبني كل واحد عالمه الداخلي ولا يوجد اثنان – حتى لو كانا توأمين متماثلين يشتركان بجميع الصور الموجودة في عالمهما الداخلي".
- تشكل مهام التعليم المدرسي كما ذكر (ميسر، 12:2004):" عبئًا أثقل إجهادًا وأكبر من وظيفة تقليدية يؤديها البالغون"، حيث أن الطفل ما أن يعود من يوم مضني في المدرسة حتى يبدأ في عمل مضني آخر وهو حل الواجبات المنزلية، فينشأ عن ذلك بعض الأمراض النفسية نتيجة للكبت الذي يعاني منه الطلاب، وشعورهم بالملل في الحصص، حيث يُشخّص 25% من الأولاد في سن المدرسة بأعراض قصور الانتباه مع فرط الحركة، وهو اضطراب يُحدَد إلى درجة كبيرة بناءً على فشل الطلاب في التأقلم مع ملل التعليم المدرسي. (جمعية علم النفس الأمريكية، 2013)
- يوفر التعليم المرن بيئة عاطفية حميمة بين الطفل ووالديه، من خلال الإشراف المباشر للوالدين على التعليم.

ثالثاً: أسباب ومبررات اقتصادية:

- العصر الحالي هو عصر المعرفة؛ والذي يتميز بظهور رواد أعمال جدد لم تقم أعمالهم على مناجم المعادن، ولا على آبار البترول، وإنما اعتمدوا اعتماداً كلياً على الفكر البشري، ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك: بيل جيتس مؤسس شركة ميكروسوفت.

وفي هذا الصدد قال (روبنسون وأرونيكا، 2015: 37): في عام 2008 نشرت شركة (IBM) مسحاً لصفات القيادة المؤسسية التي تحتاجها بدرجة كبيرة في العاملين لديها، وتحدثوا مع ألف وخمس مئة من القيادات في ثماني دول وقد تصدرت قائمة تلك الصفات صفتان هما: التكيف مع التغيير، والإبداع في توليد أفكار جديدة، ووجدوا نقصاً في هاتين الصفتين لدى عدد كبير من الخريجين ... ونادراً ما توفر الاستراتيجيات التي يقدرها المصلحون كثيراً القدرات التي يحتاجها أصحاب المشروعات، وعلى العكس: يمكن يسحق التعليم المقنن الإبداع والابتكار، وهي بعينها الصفات التي تعتمد عليها الشؤون الاقتصادية اليوم.

- يخصص للتعليم ميزانيات كبيرة؛ إلا أنه للكثرة المتزايدة في عدد المدارس، وعدد الطلاب، والتوسع العمراني الكبير؛ يصعب توفير مدارس ذات تجهيزات عالية، وذكر في ذلك (ديوي، 51:1978): لقد كنت أبحث في مخازن التجهيزات المدرسية في المدينة محاولاً إيجاد مناضد وكراسي يبدوا أنها تلائم إلى درجة حسنة حاجات الأطفال من النواحي الفنية، والصحية، والتربوية، فجابهنا صعوبة شديدة في الحصول على ما احتجنا إليه، وأخيراً قال أحد الباعة: " أني أخشى ألا تجد عندنا ما تريده لأنك تريد أثاثاً يستطيع أن يعمل عليه الأطفال، بينما كل ما تراه مصنوع للإصغاء، وهذا ما يقص علينا حكاية التربية التقليدية كلها.

- والتعليم المرن يعالج هذه السلبيات؛ فيمكن للآباء والأمهات توفير ما يتطلبه تعليم أبنائهم من أدوات وتجهيزات.
- يحرص الآباء والأمهات على البحث عن أفضل النظم التعليمية لأبنائهم، والمدارس ذات التجهيزات العالية تتطلب مبالغ مالية باهظة، كذلك قد لا تتوفر مثل هذه المدارس إلا في المدن الكبرى، ولأن التعليم المرن أقل في التكاليف الاقتصادية وأعلى في المخرجات التعليمية؛ ظهر كبديل جديد للتعليم المدرسي.

رابعاً: أسباب ومبررات مهنية:

- للمهنة والصنعة في حياة الإنسان أهمية كبيرة، وهي ركيزة أساسية في حياة البشر، وتفتقر المدارس إلى الأدوات والوسائل لتعليم هذه المهارات، وفي ذلك ذكر (ديوي، 1978: 41) : فالشيء المهم الذي يجب أن نحتفظ به في ذهننا فيما يخص إدخال أنواع متعددة من المهن الفعالة إلى المدارس هو: أنه بوساطة هذه المهن تتجدد روح المدرسة بكاملها، وتنال فرصة لتربط نفسها بالحياة.
- في النظام المدرسي تحيز كبير للتعليم الأكاديمي، وتصور خاطئ بأن التعليم المهني والفني أقل شأناً من التعليم الأكاديمي، يقول في ذلك (ايدي، ديلون، 2012: 53): وهذا الاتجاه القوي صوب العقول والأجساد - أو زلة ديكارت كما أطلق عليها مؤخراً عالم الأعصاب "أنطونيو داماسيو" - تأسس في اليونان القديمة وحظي بتأييد شديد من جانب الكنيسة المسيحية منذ مهدها، حتى تحول إلى حدس سليم ودامغ ... وأصبح الشعار السائد هو العقل يعلو دائماً، فوق العناصر الجسدية المكونة لنا ... وفي غضون هذه السنوات المئة تضفي المدارس هالة التقدير على الأنشطة الفكرية وليست البدنية، وعلى النشاط العقلي أكثر من المهارة اليدوية .

ومع التطور والتسارع في العلوم التربوية؛ أضحت التربية الحديثة تتجه نحو التطبيق العملي، والمهني في التعليم، وترك مساحة للطالب ليتولى بنفسه التجريب، والتعلم.

خامساً: أسباب ومبررات اجتماعية وثقافية:

- التغير الكبير في النسيج المجتمعي، والثقافي؛ فأصبح العالم بأكمله مجتمع لا حدود، أو فواصل بين أفراده. فالتسارع الكبير، والتقارب الشديد، وسعة العلوم والتخصصات؛ يصعب معه تأسيس نظام تعليمي متكامل بإشراف مباشر من المؤسسات الرسمية؛ نظراً لما يطلبه عالم اليوم من تحديث مستمر، ومواكب للتغيرات المتسارعة، والعلوم المتسعة، وفي ذلك ذكر (ديوي، 1978: 32): "فالتغييرات التي تحدث في طريقة التربية ومناهجها هي من نتاج الحالة الاجتماعية المتغيرة، وهي لذلك جهد يسد حاجات المجتمع الجديد الآخذ بالتكون"
- المدرسة مؤسسة ذات علاقة بالمجتمع وأفراده وببقية المؤسسات كالبيت والمكتبة، والمسجد، والنادي وغيرها

وفي هذا الجانب ذكر (روبنسون وأرونيكا، 135:2015): والفكرة الأساسية وراء مدارس الصورة الكبيرة هي أن التعليم مسؤولية الجميع في المجتمع، تتبنى مدارس الصورة الكبيرة ذلك النوع من التعلم الذي لا يحدث إلا عند السماح بتوسيع حدود التعليم لتتجاوز أسوار المدرسة، فيقضي الطلاب أوقاتاً طويلة يعملون بين المجتمع تحت إشراف معلمين، يتعلمون في مواقف الحياة الحقيقية.

والواقع أن التعليم اليوم ينحصر في التعليم المدرسي؛ مع عزل هذا التعليم عن بقية المؤسسات الاجتماعية.

- التغير الثقافي سنة كونية مستمرة، والتقدم التكنولوجي من أبرز الأحداث الإنسانية في القرن الحادي والعشرين، فأصبح الواقع اليوم كما ذكر (فتاحين، 1:2016): الواقع الرقمي المدجج بالآليات ذات الذكاء الاصطناعي والأنساق المتعددة، التي فرضتها الحتمية العلمية، والتطور التكنولوجي المذهل؛ ترتب عنه تغير سريع في الكون

وأعماقه، أثر على المعلم، والمتعلم في حقل العولمة المعاصرة، تلك التي تعمل على صناعة الإنسان الأنموذج بمقياس الآليات التكنولوجية، والإعلامية.

وإذا كان العالم التقني من إنتاج الدول الغربية المتقدمة، والعالم الإسلامي يقتبس مما لديهم دون أن يكون له دور في صنع ذلك؛ فسينتج عن ذلك تبعية مقيته، ومن هنا كان لزاماً إيجاد عقول مبدعة تساهم في نهضة الأمة العربية والإسلامية.

- إذا أرادت الهيئة التعليمية إكساب الطلاب المهارات الحديثة فينبغي التحلي بها، ونقلها بشكل عملي، وبطريق القدوة، فيجب أن يتميز المعلم والقائمين على العملية التعليمية بالمرونة، وفن الاتصال، والابتكار وغيرها.

المحور الثاني: مناهج وتطبيقات عملية في نظام التعليم المرن لمراحل التعليم العام والروضة:

- التعليم المرن بطبيعته لا يلتزم بمنهج معين إلا أن هناك مناهج وتطبيقات عملية تم الاستفادة منها في تجارب التعليم المرن منها:

أولاً: منهج د. ماريا منتسوري:1870- 1952 (في: الحيلة، 2010، 80)

ماريا منتسوري درست الطب، وكانت تعلم الأطفال المعاقين فحصلت على نتائج متقدمة معهم، وأدى نجاح أسلوبها إلى طرح أسئلة حول التعليم العادي، والطرق التي يفشل بها الأطفال، واتبعت المنهج العلمي في ذلك كالملاحظة والتجارب والبحث العلمي، ثم أنشأت أول دار للأطفال الأسوياء في روما عام(1907)، وفي ذلك قالت مورية: ثارت منتسوري باسم طبيعة الطفل ضد بربرية مقعد المدرسة، ورفضت جمود الأطفال الإجباري؛ ومن هنا رأت أن من واجبها أن تقوم بتعليم الأطفال العاديين بطريقة تبتعد عن الجمود والتقليد في التلقين، ففتحت داراً للحضانة أسمتها (بيت الأطفال) استقطبت فيه الأطفال من ثلاث إلى سبع سنوات .

وترتكز فلسفة منتسوري في التعليم على مبادئ أهمها: مبدأ الحرية في التعلم، مبدأ الواقعية، مبدأ التكامل في النواحي النفسية، والعقلية، والروحية، والجسدية الحركية للطفل، مبدأ البحث عن المواهب والإبداع وهو ما يسمى -عند منتسوري- الفترة الحساسة؛ وتعني أن الطفل قد يظهر اهتماماً بتخصص معين؛ فينبغي الانتباه لهذا الاهتمام وتنميته، مبدأ المتعة واللعب وغيرها.

ومن خلال اللعب يتم تدريب الملكات العقلية على مبادئ الحساب والقراءة والكتابة ومبادئ السلوك، فمثلاً: طريقة الكتابة عند منتسوري تهتم بتعليم الحركات قبل تنفيذها، فقد استعملت مع الأطفال حروفاً متحركة إذ يتعرف الطفل إلى الحرف فيضعها بجانب بعضها البعض، وهناك الأحرف المصنعة من ورق الزجاج لكي يمرر الطفل أصبعه عليها، وبذلك يتعلم الكتابة. (الحيلة، 2010: 81)

وقد قسمت منتسوري التعليم إلى ثلاثة أقسام:

1. حركي ويدخل تحته أقسام عدة منها: العناية الشخصية، والرياضة، والأعمال المنزلية.
2. حسي وفيه أقسام عدة: كتنمية حس البصر، والشم، واللمس وغيرها.
3. تعليم اللغة وفيه أقسام منها: الدرس الثلاثي لتعليم القراءة، وتعليم الحساب بالخرز وغيرها .

ثم طورت من نظرياتها لتشمل كل العلوم وفي كل الأعمار، كل مرحلة بما يناسبها من استراتيجيات عدة، من ذلك طريقة البطاقات؛ حيث تكتب المعلومة ومصادرها وطريقة البحث عنها في البطاقة وتسلم للطالب والذي بدوره يقوم بالبحث والحصول على المعلومة وهذه الاستراتيجية للطلاب في المراحل المتقدمة.

وقد أثبتت طريقة منتسوري نجاحها من خلال استمراريتها.

ثانياً: منهج كالفرت: (2014)

منهج معتمد منذ 100 عام في الولايات الأمريكية الـ (50) وفي (90) دولة أخرى حول العالم، وحصل على جائزة أفضل منهج عام، 2014 وهو منهج مدفوع يحتوي على مخطط جاهز للدروس وتقييماً اختيارياً متاحاً لرياض الأطفال، والصف الرابع، والصف السابع، وتم اعتماده حتى الصف الثاني عشر.

ومن مميزات منهج كالفرت كما ذكرت إحدى الأمهات في تجربتها له:

لماذا كالفرت من بين جميع المناهج الجاهزة؟ ولماذا أنصح به؟

1. لأنه الأكثر تفصيلاً ووضوحاً وتنظيماً
2. . لأنه (مدرسة في صندوق) بكل ما تحمله الكلمة من معنى.
3. لأنه قوي (أكاديمياً) ... حاصل على جائزة أفضل منهج لعام 2014.
4. مستخدم من قبل عدد كبير من الأسر، ومجتمعاته متواجدة بسهولة على شبكات التواصل الاجتماعي.
5. خدمة عملاء مميزة، ورد سريع على الاستفسارات.
6. امكانية الحصول على شهادة معتمدة.
7. منهج علماني إلى حد كبير - مقارنة بالمناهج المسيحية - مما يوفر لي امكانية الغاء الدروس المتعلقة بمناسبات دينية وإضافة منهج خاص بالتربية الإسلامية. (جهاد خالد، 2018)

مناهج عربية:

لازالت التجربة العربية جديدة وناشئة في مجال التعليم المرن إلا أن هناك أعمال جادة ومميزة من أبرزها:

ثالثاً: مدرسة الثلاث ساعات:

وهي مدرسة الكرتونية تتبع لشركة الكاشف للاستشارات التعليمية، وهي شركة مسجلة في ديلاوير بالولايات المتحدة الأمريكية، وتقدم استشارات متخصصة في التعليم عبر موقعها على الأنترنت؛ بهدف تطوير أجيال قادرة على المنافسة عالمياً من أبناء الدول العربية، بإشراف الدكتور صلاح الكاشف.

ومدرسة الثلاث ساعات تكون الدراسة فيها الكرتونية عبر مواقع أمريكية مدفوعة، ذات تقنيات تفاعلية لشرح المناهج الأمريكية الكاملة ابتداءً بمرحلة الروضة إلى نهاية المرحلة الثانوية، بالإضافة إلى تأهيل الوالدين للتربية الإيجابية، عبر دورات تربوية متخصصة وإسناد مهمة التربية الإسلامية لاختيارهم، مع اقتراح بعض المناهج الإسلامية في ذلك. ولا تزيد الدراسة في اليوم الواحد عن ثلاث ساعات يقضيها الطالب في ألعاب إلكترونية تعليمية صممت على المقررات الأمريكية من رياضيات، ولغة إنجليزية، وعلوم وغيرها، وبدون أي تكاليف إضافية أخرى من واجبات واستذكار.

ويجدر الإشارة هنا إلى أن الكاشف خاض تجربة التعليم المرن مع ابنائه؛ واستخدم موقعين مدفوعة لتعليمهم عن بعد هما:

موقع: (Time4learning)، وموقع: (ThinkWell) المتخصصة في المقررات الأمريكية، وكذلك اهتم بتعليمهم التخصصات العربية والإسلامية، وبعد ذلك عمم تجربته في مدرسة الثلاث ساعات.

ومما يقدمه الكاشف: دراسة كاملة وعملية لمشروع أكاديمية تعمل بنظام (STEM)، وتقدم استشارات مستمرة ومجانية لدعم المشروع، وقد قام بتطوير حضانات عدة وتحويلها إلى أكاديميات تعمل مع الأطفال إلى نهاية مراحل التعليم العام، وتقدم مستوى عال من التعليم، وانتسبت الكثير من الحضانات العربية لمدرسة الكاشف مثل: مدرسة (روز اليوسف الدولية) للتعليم المنزلي بنظام الثلاث ساعات في مصر، ومدرسة (الفردوس تايجر) المنزلية

بنظام الثلاث ساعات في المملكة العربية السعودية، وغيرها كثير على مستوى العالم العربي، ويستطيع الآباء الاستفادة من هذه المدارس. (الكاشف للاستشارات التعليمية، 2018)

المحور الثالث: تجارب واقعية في التعليم المرن لمراحل التعليم العام والروضة:

لقد حاول بعض علماء التربية أن يبرهنوا على صحة نظرياتهم عندما اتخذ بعضهم من ابنه برهاناً لإثبات صحة نظريته أمثال كوزنيه: حيث حاول أن يطبق مبادئه على ابنه الصغير؛ وانطلق في ذلك من اعتقاده بأن التعلم من خلال اللعب يعطي نتائج مضمونة، مع ضرورة إعطاء الحرية للطفل في اللعب، والتعلم.

ومن هذا المنطلق لم يدخل ابنه أية مدرسة، بل اكتفى بمده بالكتب التي تتناسب مع طفل في المرحلة الابتدائية وأمده بالألعاب التربوية، وكان كوزنيه على أهبة الاستعداد لأن يلبي لابنه أي تساؤل ويأخذ بيده ليعلمه كيف يحل المشكلات، فترك لابنه الحرية في أن يتعلم من خلال اكتشافاته هو وتجريبه بنفسه، فتكون لدى ابنه حصيلة معرفية جيده، بسبب تراكم المعلومات الواحدة بجانب الأخرى، ونمت شخصيته وتفتحت مداركه، فتقدم لامتحان المرحلة وتفوق فيه لدرجة لا مثيل لها، وأصبح ابنه علامة بارزة في مجاله. (الحيلة، 2010: 81)

ففي تجربة كوزنية تحقيق لنظام التعليم المرن والذي يعتمد على ميول الطالب وقدراته مع المساعدة من قبل الوالدين بما يحقق الابداع والنبوغ.

وكثير من الأسر اختارت التعليم المرن المنزلي لأبنائهم، ووثقوا تجاربهم في صور ومقاطع فيديو على اليوتيوب وصفحات الفيس بوك وغيرها، ولهم تجمعات وتواصل وتبادل خبرات في ذلك، وقد بلغ أعضاء إحدى مجموعات التعلم المرن العربية (227- 972) على الفيس بوك، وكانت بداية هذه المجموعة من عام (2011) ولازالت مستمرة وهناك غيرها الكثير.

ومن تلك التجارب:

تجربة أم محمود (موقع سوبر حواء):

وهو موقع عرضت الأم (أم محمود) فيه تجربتها في تعليم أطفالها الثلاثة بنظام التعليم المرن في المنزل.

وكانت بداياتها بالتعاون مع جارتها عام (2008) وذلك بتخصيص فصل تعليمي في المنزل وتجهيزه، وتقسيم المقررات بينهما وشرحها لأبنائهم فتولت هي تعليم اللغة العربية والتربية الإسلامية، وتولت جارتها تعليم الرياضيات واللغة الإنجليزية وكانت البداية بالمناهج المصرية، إلا أنها بعد ذلك اختارت مقررات أفضل كمقررات أوك ميداو، واستخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة لا تعتمد على التلقين فقط بل على التجربة والبحث والرحلات العلمية وغيرها.

وكما يظهر في الشكل (1) كان وقت الدراسة الأكاديمية ثلاث ساعات يومياً بالإضافة إلى الأنشطة.

وكغيرها من البدايات كانت البداية بسيطة ثم تطورت، فاستمرت – بالتعاون مع زوجها –في تأسيس بيئة أسرية متينة لتعليم النظام والمشاركة في تنظيم الأسرة وتوضيح أهداف العملية التعليمية التي اختارتها لأبنائها، ووضعت الجداول لتسهيل ذلك لأبنائها وفي الصور أدناه بعض هذه الجداول:

جدول الأعمال اليومية

الشكل (1) جدول الأعمال اليومية

ومن أهداف أم محمود ترغيب أولادها في العلم، وإعطائهم مساحة من الحرية والمشاركة في التعلم.

وهي تقيس هذه الأهداف سنة بعد سنة وتتلمس نجاحها في ذلك، وتعرض تفاصيل تجاربها التعليمية على موقع سوبر حواء وعلى صفحتها في الفيس بوك.

ومن الأقسام في موقعها:

الأعمال المنزلية، الأنشطة والتجارب، التدريس المنزلي جغرافيا، التدريس المنزلي تربية دينية، التدريس المنزلي لغة إنجليزية ولغة عربية، التدريس المنزلية رياضيات وهكذا في بقية التخصصات.

فمثلاً تقول في تخصص اللغة الإنجليزية:

على الرغم أن التعليم المنزلي يعطيك حرية اختيار المناهج التي تناسب كل طفل إلا أنه يوقعك في حيرة شديدة.

رحلتي في البحث كانت عن مناهج أميركية لسهولة الوصول إليها، وكثرة الآراء التي توضح اتجاه المنهج وتقييمه.

الأمهات (الأميركيات) المعلمات منزلياً يبدأن بشراء مناهج كاملة، ثم بعد ذلك تبدأ كل أم بتفصيل المناهج التي تناسبها.

تخطيت مرحلة شراء المناهج الكاملة وقفزت لمرحلة التفصيل.

عندما كنت أبحث عن أفضل المناهج الإنجليزية - من المفترض ألا يوجد أفضل لأن ما يناسب شخص قد لا يناسب الآخر- وجدت إجماعاً على منهج: Everyday Spelling، وهو المنهج المستخدم في كالفرت ... ومن أكثر العيوب التي قرأتها عن المنهج هو: أنه يشبه النظام المدرسي كثيرًا من كثرة الواجبات، والكتابة المطلوبة ما بين ساعة وساعتين لإنهاء المقرر علينا يومياً في اللغة الإنجليزية فقط (جزء واحد بدون القراءة).

منهج: Oak meadow في منهج أوك ميداو إذا اخترت أن تشتري مناهج منفصلة فتتجه مباشرة للمتجر في موقعهم

وتشتري كل كتاب منفصلًا، وإذا أردت الحصول على نسخة إلكترونية يمكنك شراؤها وطباعتها بنفسك، ومنهج اللغة الإنجليزية مرتبط بمنهج التاريخ فعلى سبيل المثال: في منهج الصف السابع يدرس الطالب عن تاريخ العالم الحديث.

وتكون القصص المقررة في اللغة الإنجليزية هي قصص تناسب هذه الحقبة التاريخية، كما أن الكلمات المطلوب دراستها هي التي تستخدم في منهج التاريخ، المناهج في اوك ميداو مقسمة إلى (36) درسًا. وكما يبينها الشكل

شكل رقم (2) توزيع قصص منهج أوك ميداو الأنجليزية على الأسابيع

في الصورة قمت بتوزيع القصص المقررة على ستة وثلاثين أسبوعًا كما هو مخطط في المنهج بحيث يتابع الإنجاز، ثم ذكرت بعض المصادر الأخرى لتقوية اللغة فقالت:

(SCHOLASTIC) من دور النشر الشهيرة جداً في المصادر التعليمية المختلفة استخدمنا مناهج القراءة والكتابة ولكن لم تكن تجربة ناجحة مع الأولاد،

(JOURNAL) تعتبر طريقة ممتعة لتشجيع الأولاد على البحث والقراءة والكتابة بدون مناهج.

Master Class()يوفر الموقع دورات في مجالات مختلفة يقدمها أفضل من أبدعوا في هذا المجال، اخترنا دورة الكتابة للكاتب(James Patterson) وهو مؤلف لسلسلة كتب (Middle School).

وهكذا تستمر أم محمود في عرض تجاربها مع بقية المقررات، وبقية الاهتمامات الأخرى للأسر ذات التعليم المرن.

وهي تعرض تجربتها مؤرخة لكل مرحلة من مراحل تعليم أبنائها والتي ابتدأتها من عام 2008 ولازالت مستمرة، والمطلع على موقعها يشاهد مدى التقدم والنجاح الذي أحرزته في تعليم أبنائها على مدى 10 سنوات وكل ذلك موثق بالصور والفيديو والتاريخ .(حواء، 2018)

تجربة دعاء مجدي:

دعاء مجدي صيدلانية مصرية اختارت التعليم المنزلي لأطفالها وبدأت مع طفلها الأول (حمزة) وهو في سن ستة أشهر وأخذت دبلوم في منهج منتسوري وكانت تخصص ساعتين يومياً لتعليم طفلها بحسب الأقسام الثلاثة في هذا المنهج: الحركي، والحسي، واللغة، واشترت الأدوات والألعاب التي تخص كل قسم: كألعاب التصنيف لتنمية حس البصر، وألعاب الحروف لتعليم اللغة وغيرها.

وكذلك اهتمت دعاء بكافة التخصصات لأبنها بعد تقدمه في السن فتقول في ذلك:

تجربتي في المناهج التي اخترتها في بداية العام الدراسي:

منهج التربية الإسلامية:

كنت قد اخترت منهج العلوم الشرعية للحضانات الإسلامية، وهو منهج مخصص للحضانات مقسم على عدد أسابيع السنة الدراسية، كل أسبوع يحدد للطفل سورة من قصار السور، وحديث شريف وذكر ونشيد أو قصة، وعلى الطفل أن يحفظهم خلال الأسبوع.

كنت مؤمنة أنه لا بأس بالتلقين فيما يخص التربية الإسلامية، ولا حرج أن يحفظ الطفل ما لا يفهمه فهو سيفهم في وقت لاحق.

لم أنجح في حث حمزة على حفظ أي من قصار السور، فضلا عن الأحاديث والأذكار.

توقفت وأعدت التفكير في خياراتي.

لماذا سيحفظ حمزة " قل هو الله أحد " وهو لا يعرف في الأصل من هو الله، ولماذا نحبه ونعبده؟

لماذا سيحفظ حمزة " إن الدين يسر" وهو لا يعرف في الأصل ما هو الدين، وكيف يحقق مبادئه؟

لماذا سيحفظ حمزة الأذكار في غير موضعها التي تقال فيها؟

لم يكن هذا المنهج هو أفضل ما يمكنني الحصول عليه بالتأكيد، لم يعد يلائم رؤيتي الجديدة للعملية التعليمية.

وبدأت البحث عن طريقة أفضل لتعليم طفلي مبادئ دينه، إلى أن وفقني الله للتعرف على منهج " تفكر مع أنوس " للمبدعة مها شحادة.، وهو منهج تربوي يحقق التنمية المتكاملة للأبناء من الناحية الروحية، والنفسية، والابداعية والأخلاقية، منظم وله عدة مستويات، تصميمه جذاب جداً للطفل .

بدأت في استخدامه مع حمزة وقد أحب شخصية " أنوس " كثيراً، وهذا أحد أهداف المنهج؛ حيث يوفر قدوة حسنة للطفل يستطيع أن يحتذي بها.

يعتمد المنهج على إرساء العقيدة في نفس الطفل بطريقة مبسطة، واعتماداً على أسماء الله الحسنى، وبشكل متسلسل ومنطقي جداً.

فالقصة الأولى على سبيل المثال: يتعلم منها الطفل من هو الله الخالق، الودود ويحبه لما وهبه من نعم.

والقصة الثانية يتعلم منها الطفل: اسم الله البارئ الذي سواه إنساناً في أحسن تقويم.

والقصة الثالثة يتعلم منها الطفل: اسم الله الواحد والصمد، وحينها يحفظ سورة الإخلاص عن فهم، ويقين.

وهكذا تستمر كل قصة في إضافة لبنة في صرح العقيدة عند الطفل بأسلوب شيق، وممتع، لا سيما بما يصاحبها من أناشيد جميلة وأنشطة مفيدة.

وبعد أن رأت (دعاء)نجاح تجربتها الأولى؛ أعادت التجربة مع ابنها الثاني (عمر) وابتدأت معه منذ الولادة ووثقت كل تجاربها مع أبنائها في موقعها. (مجدي، 2018)

وهناك تجارب عربية كثيرة لا يتسع المقام لذكرها.

المحور الرابع: قوانين واشتراطات لتقنين التعليم المرن في مراحل الروضة والتعليم العام:

القوانين المنظمة للتعليم المرن قوانين مرنة تتوافق مع حاجات الطلاب وتختلف هذه القوانين في الدول التي اعترفت بهذا النظام، فمثلاً: في بريطانيا يعط الوالدان حرية اختيار التعليم لأبنائهم، ولكن السلطات المحلية للتعليم تقوم بمراقبة ومتابعة الأطفال؛ وطبقاً لما جاء في قانون التعليم لسنة (1996) والتي تضمنت الإجراءات التي تتخذها الإدارات المحلية والتي تنص على أنه إذا ثبت أن الطفل في عمر المدرسة الإلزامي ولا يتلق تعليماً مناسباً فإن الإدارة ستتخذ إجراءات بإرسال إخطار كتابي للوالدين، حيث يفرض عليهم إثبات أن الطفل يتلقى تعليماً مناسباً في فترة زمنية محددة. (البسيوني، 2014: 123)

وهناك بعض المتطلبات العامة للدول منها:

- إبلاغ الإدارة المحلية.
- آلية أو طلب موافقة.
- أن يكون الوالدان أو أحدهما حاصلاً على مؤهلات معينة.
- أن يقدم خططاً للتعليم وتقدم لهيئة معينة.
- أن يقدم عدد الساعات والأيام والفصول الدراسية التي يتم خلالها التعليم.
- أن يقدم جدولاً ثابتاً.
- أن يتصل بشكل منتظم بإدارة محلية.

نظام القبول في الجامعة للطلاب المتعلمين بالنظام المرن:

لطلاب التعليم المرن الالتحاق بالجامعات، وهناك بعض الشروط وهي: الشهادات المدرسية السابقة، وثائق رسمية تبين أن الطالب ينتمي إلى التعليم المرن، مستندات توضح مستوى الطالب العلمي، ملف الانجاز الخاص بالطالب، مقابلات شخصية مع الطالب مثل جامعة اكسفورد وكامبردج. (البسيوني، 2014: 175)

خلاصة النتائج:

- أن التعليم المرن - بما فيه من مرونة- يساعد على اكتشاف المواهب وتحقيق الأفكار وتطبيقها على الواقع، بتوفير أدوات التجارب والتعلم، والاهتمام بالمشاريع والأعمال المهنية، وتمكين الطلاب من التعرف على خبرات المجتمع ممن حولهم.
- أن التعليم المرن أقصر في عدد الساعات اليومية المخصصة للتعليم فهو لا يزيد عن أربع ساعات، ويمكن تقليصها بحسب قدرات الطالب، كما أنه يمكن اختصار سنوات الدراسة ولا يلزم إكمال (12) عاماً في التعليم الأساسي كما هو الحال في النظام المدرسي.
- أن التعليم المرن متوافق مع احتياجات الطلاب كالحاجة إلى الحرية، والحاجة إلى الإنجاز والاكتشاف، والحاجة إلى المتعة وغيرها.
- أن في التعليم المرن بعد عن السلبيات التي قد تواجه الطلاب في النظام المدرسي كتعلم عادات سيئة، وألفاظ قبيحة من المجتمع المدرسي، أو تعرض للسب أو الاستهزاء أو الضرب.
- أن في التعليم المرن استخدام استراتيجيات كثيرة ومتنوعة قد يصعب استخدامها في النظام المدرسي، كالرحلات العلمية، وكاللعب التعليمي وغيرها.

- أن في التعليم المرن يسهل تجهيز بيئة مناسبة للتعليم، تحوي أدوات ومعامل بحث لتربط العلوم بالواقع وتعلم الطلاب المهارات الحديثة كمهارة حل المشكلات، ومهارة الصبر، ومهارة التفكير وغيرها.
- أن في التعليم المرن يمكن البحث عن أفضل المناهج والمقررات التعليمية دون قيود سواء كانت ورقية، أو إلكترونية، أو تفاعلية، وكذلك يمكن البحث عن أفضل المعلمين فإن استطاع الأبوين أو أحدهما تعليم أبنائهم وإلا يمكن الاستعانة بمعلم مباشر، أو عبر المواقع والأكاديميات الإلكترونية.
- أن في التعليم المرن يكون التقييم جزء من العملية التعليمية فيقيس الطالب نفسه أو يقيس الأب أبنه مع ملاحظة الفروق والتقدم العلمي والفكري والثقافي، ولا يوجد تنافس على الدرجات والاختبارات كما هو في النظام المدرسي والذي يؤثر على الطالب ويزرع في نفسه الحسد والأنانية والضغط النفسي والذهني.
- في التعليم المرن يتدرب الطلاب على معنى أن يكون التعليم في الحياة شيئين غير منفصلين، بل تتحول العملية التعليمية إلى نشاط دائم ومستمر في كل زمان ومكان يمارسه الأولاد بشكل طبيعي وبدوافع فطرية.
- لم تتراجع أسر التعليم المرن - ممن تمت دراستهم في هذا البحث - عن نظام التعليم المرن، بل استمرت ووثقت ذلك وانفتحت آفاق جديدة لهم في مناحي الحياة المختلفة؛ وذلك لتأثير التعليم المرن على ثقافة الوالدين واستمرارهم في التعلم، وكذلك التأثير على بقية أفراد الأسرة.
- في التعليم المرن إن لم يستطع الوالدين تعليم أبنائهم يمكنهم الاستعانة بالمواقع التعليمية المتعددة، أو بالتعلم الذاتي عبر استراتيجيات التعلم المختلفة، أو بمعلم متكمن، وهذا المأخذ يمكن البحث عن حلول له، بينما المآخذ على النظام المدرسي يصعب حلها، كغلبة الحفظ على الطلاب وضعف ملكة التعبير وكثرة أعداد الطلاب في الفصل الواحد وغيرها.
- من المآخذ على التعليم المرن ضعف تأهيل الوالدين، وهذا المأخذ يمكن حله إذا وجدت الرغبة الحقيقية بالتعلم المرن جنباً إلى جنب مع أبنائهم، وتعلم التربية الإيجابية، والفلسفات التربوية المختلفة، بينما الضعف لدى المعلم التربوي سببه تضييع الأمانة، وعدم قيامه بالواجب المنوط به.

توصيات ومقترحات الدراسة:

وفي ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحث بالآتي:

- ضرورة تفعيل دور الأسرة التربوي، ونشر ثقافة التعليم والتعلم المرن مدى الحياة.
- الحرص على نشر ثقافة الابتكار، والمساهمة في تطبيق ابتكارات الطلاب وتهيئة البيئة المناسبة والأدوات والمعامل التطبيقية وعدم وضع المعايير المقيدة للإبداع.
- إشاعة المهارات التكنولوجية والذكاء الصناعي، وذلك بتعليمها وتعليم تطبيقاتها العملية وتقريرها في المناهج الدراسية.
- الاهتمام بالجوانب المهنية في التعليم وترك مساحة للتطبيق العملي، والتعرف على تاريخ الحياة من خلال تعليم هذه المهن، وإبراز دورها الاجتماعي والثقافي في التعليم.
- استخدام الأسلوب الحواري في التعليم وتشجيع المشاركة الفاعلة للطلاب في العملية التعليمية، وفي رسم الأهداف الملائمة للاحتياجات والميول الذاتية.
- صياغة تعليم يواكب الاقتصاد المبني على المعرفة، والقائم على الإبداع والابتكار، وعدم التقيد بمعايير النظام المدرسي المقيدة للإبداع.

- تفعيل المشاركة من كافة المؤسسات المجتمعية في العملية التعليمية، كالمكتبة، والنادي، والمسجد وغيرها، والاعتراف بالعمليات التعليمية المساهمة.
- مواكبة التجديد في الاستراتيجيات التعليمية والبعد عن الجمود والطريقة التقليدية في التعليم.
- جمع البيانات حول العملية التعليمية بشكل دوري ومستمر؛ لتقييم ما تم إنجازه منها وتحسين ما سيتم إنجازه.
- توفير آلية مناسبة للاعتراف بمخرجات التعليم المرن في مراحل الروضة والتعليم العام، والاهتمام بمهارات تصميم أساليب التقويم والقياس لدى المعلمين، ومعرفة مدى تحقق الأهداف التربوية.
- استغلال التميز الذي تنفرد به الدول العربية والاسلامية، والاهتمام بالقيم الإسلامية والتي عانى الغرب اليوم من فقدها، والتي تتوافق مع المهارات الحديثة كمهارة التعلم مدى الحياة ومهارة فن الاتصال وغيرها.
- التواصل مع المجتمعات التعليمية سواء المحلية أو الدولية، والاستفادة من التجارب والخبرات المشتركة في نجاح النظم التعليمية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- ابن منظور. محمد بن مكرم. (1993). لسان العرب. ط3. دار صادر: بيروت.
- البسيوني، وفاء رفعت. (2014). مصر بلا مدارس. القاهرة: المكتبة العصرية.
- بن نبي، مالك. (2002). مشكلة الأفكار في العالم الإسلامي. (بسام بركة، وأحمد شعبو، المترجمون) دمشق، سوريا: دار الفكر.
- جمعية علم النفس الأمريكية. (2013). علم نفس الطفل. تم الاسترداد بتاريخ: (2018). من http://www.nytimes.com/2013/04/01/health/more-diagnoses-of-hyperactivity-causing-concern.html
- جهاد، خالد(2018). لماذا نشتري كلفرت ولماذا لا نشتريه. تم الاسترداد بتاريخ:(2018). من: https://www.facebook.com/demasjourney/posts/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%
- الحامد. محمد معجب، زيادة. مصطفى عبد القادر، العتيبي. بدر بن جويعد. (2007). التعليم في المملكة رؤية الحاضر واستشراف المستقبل. الرياض: مكتبة الرشد.
- الحريري. رفيدة. (2002). نشأة وإدارة رياض الأطفال. الرياض. مكتبة العبيكان.
- الحسيني، أيمن. (2015). مركزية التعلم في مصر واحتكار الدولة للمعرفة. جامعة القاهرة للعلوم السياسية.
- الحيلة، محمد محمود. (2010). الألعاب التربوية وتقنيات انتاجها سيكولوجياً وتعليماً وعملياً (ط: الخامسة). عمان، الأردن: دار المسيرة.
- ديوي، جون(1978). المدرسة والمجتمع. (ط: 2). (ترجمة: أحمد حسين الرحيم) بيروت، لبنان: دار مكتبة الحياة.
- روبنسون، كين؛ أرونيكا، لو. (2015). المدارس المبدعة تحولات جذرية في التعليم. (ترجمة: نشوى ماهر كرم الله) الرياض، المملكة العربية السعودية: مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والابداع، مكتبة العبيكان.
- سوبر حواء.:(2018). تم الاسترداد بتاريخ من http://www.superhawwa.com/

- سولو، بوب. (2008). تفعيل الرغبة في التعلم. (ترجمة: مركز ابن عماد للترجمة والتعريب) بيروت، لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
- فتاحين، موسى (2016). نحو آليات إبيستيمولوجية منطقية لتعزيز المناهج التعليمية والتربوية في العصر الرقمي الواقع العربي والاسلامي نموذجاً. مركز نقد وتنوير للدراسات الإنسانية.
- الكاشف للاستشارات التعليم(2018). تم الاسترداد بتاريخ: من http://salahelkashef.net
- الكسجي، فلسطين محمد. (2012). الجودة في التعليم عن بعد. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- مجدي، دعاء. (2018). مدونة دعاء مجدي. تم الاسترداد بتاريخ: من http://mw-douaa.blogspot.com/
- موتا، رونالدو؛ سكوت، ديفيد. (2013). التعلم من أجل الابتكار والتعلم المستقل. (ترجمة: محي الدين حميدي) الرياض، المملكة العربية السعودية: مؤسسة الملك عبد العزيز ورجاله للموهبة والابداع، مكتبة العبيكان.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- Miser، B. (2004). Absolute biginner's guied to homeschooling. United States of America: Library of Congress.

Proposal for the training of flexible education in preschool and public educational stages in the Kingdom of Saudi Arabia

Abstract: The aim of this study is to recognize the flexible education system in primary education stages and preschools in the Arab world. Along with the justifications for acknowledging such a system، including its contributions in solving the issues of the school education system and its application methods. This study is based on both descriptive and analytical approaches to analyses the findings by identifying the justifications for acknowledging this system، together with previous studies and successful examples، and make comparison between the traditional education and the flexible education system and this study was the tool in observation and analysis the stories،pictures and videos of learning experiment for families who adopt flexible education system and apply that in two public education schools and twenty flexible education systems. This study formed from observation and analysis eight points : the objectives of the educational process، the teacher، the curriculum، student needs، teaching strategies، educational environment and its preparation،educational speed and evaluation .And determination the advantages and disadvantages to everyone from these eight points . The results of the study according to the eight points above show that the flexible education system in primary education stages and preschools is outperform the traditional education system . They also show the reasons and justifications to experiment the flexible education system and its application methods . According to the result the study confirm to apply the flexible education system in primary stages and preschools in Saudi Arabia to keep up with modern educational systems، and for its benefits to society as a whole .

keywords: suggestion، flexible education، preschool،public educational stages .